

التبيان في تفسير القرآن

(17) وأسمائها: الفذ، والتوعم والرقيب، والحلس، والنافس، والمسبل، والمعلی.
والاغفال التي لا حظوظ لها ثلاثة اسمائها: السفيح، والمنيح، والوعد. ذكر القتيبي ذلك.
وقوله " رفس " أي نفس " والرفز " العذاب. ومنه قوله " لئن كشفت عنا الرفز " (1) أي
العذاب وقوله " والرفز فاهجر " (2) يعني الاوثان. ومعناه الرفس فاهجر، وأصل الرفز تتابع
الحركات يقال ناقة رجزاء اذا كانت ترتعد قوائمها في ناحية. وقال الزجاج: يقال: رفس
يرفس اذا عمل عملا قبيحا. والرفس بفتح الراء شدة الصوت، وسحاب الرفاس، ورعد رفس اذا كان
شديد الصوت قال الشاعر: وكل رفس يسوق الرفسا (3) وقوله " من عمل الشيطان " إنما نسبها
إلى عمل الشيطان وهي أجسام لما يأمر به فيها من الفساد فيأمر بالسكر ليزيل العقل،
ويأمر بالقمار لاستعمال الاخلاق الدنيئة ويأمر بعبادة الاوثان لما فيها من الكفر بالـ
العظيم، ويأمر بالازلام لما فيها من ضعف الرأي والاتكال على الاتفاق. وقوله " فاجتنبوا "
أمر بالاجتناب أي كونوا جانبا منه في ناحية " لعلكم تفلحوا " ومعناه لكي تفوزوا
بالثواب. وفي الآية دلالة على تحريم الخمر، وهذه الاشياء الاربعة من أربعة أوجه: أحدها -
أنه وصفها بأنها رفس وهي النجس والنجس محرم بلا خلاف. الثاني - نسبها إلى عمل الشيطان
وذلك لا يكون الا محرما. والثالث - أنه أمرنا باجتنابه. والامر يقتضي الايجاب. الرابع - أنه
جعل الفوز والفلاح باجتنابه. _____ (1) سورة 7 الاعراف آية 133 (2)
سورة 74 المدثر آية 5 (3) اللسان (رفس).